المركز الجامعي الونشريسي بتيسمسيلت
University Center El Wancharissi of Tissemsilt - Algeria

دراسات معاصرة

مخبر الدراسات النقدية و الأدبية المعاصرة - تيسمسيلت

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

كانون الثاني جانفي
2019

دراسات معاصرة

معامل التأثير العربي لسنة 2018 قدره 0.265

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ

تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَرِ الدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ - الْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ الْوَنْشَرِيسِيِّ - تِيسَمْسِيلْت / الْجَزَائِر

السنة الثالثة – المجلد 03 – العدد 01

الإيداع القانوني:
جانفي 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي/تيسمسيلت

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

الإيداع القانوني: جانفي 2019

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 01/ جانفي/ كانون الثاني 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المجلة: المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

الرئيس الشرفي للمجلة: أ . د . دحدوح عبد القادر/مدير المركز الجامعي -تيسمسيلت

مدير المجلة: أ . د . خلف الله بن علي -المركز الجامعي -تيسمسيلت

رئيس التحرير: د . فايد محمّد -المركز الجامعي -تيسمسيلت

المركز الجامعي تيسمسيلت
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

هيئة التحـــرير:

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب

الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتّحدة
أ.د.بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د.علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر02/الجزائر
أ.د.عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د.غربي شميسة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
أ.د. عبد العالي بوطيب جامعة مولاي إسماعيل مكناس/ المغرب.

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

اللجنة العلمية للعدد الأول المجلّد الثالث–السنة الثالثة (يناير 2019):

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.لرقم راضية-كلية الآداب-جامعة قسنطينة/الجزائر
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
د.محمد الرقيبات-جامعة اليرموك/الأردن
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر
د. بولخراص محمد -كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د. طالب عبد القادر -جامعة امحمد بوقرة- بومرداس/ الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية
د.بلمهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميلة/الجزائر
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.معازيز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.حاكمي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بلمرسلي سبع-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د.سيدي محمد بن مالك-المركز الجامعي مغنية/الجزائر
د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب
د.تواتي خالد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوضياف محمّد الصالح-المركز الجامعي –النعامة/الجزائر
د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.براهمي فاطمة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.باقل دنيا-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين
دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.خالد كاظم حميدي-كلية الشيخ الطوسي الجامعة/العراق
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.زغودة اسماعيل-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم القانونية والإدارية

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

/http://mandumah.com

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

/https://e-marefa.net/ar

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أور اقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

افتتاحية العدد

كانت حلماً يداعب مخيلتنا، وأصبحت حقيقة بين يدي قرائها، وباحثيها. لم يكن في أذهاننا أن نضيف رقماً إلى سلسلة الدوريات المحكّمة في الوطن العربي، ونحن ندرك أنه هدف مشروع، ولا يخلو من فائدة حين يتحول التراكم إلى كيف ما، لكنّ المسافة بين هدفنا والأفق المفتوح كانت حافلة بالأحلام الخضر؛ لذا لم نقتنع بالثمار الميسورة من شجرة الواقع الثقافي، وامتد حلمنا إلى مجلة تقنع عقول قرائها، وتقدم لهم الفائدة المرجوة، وتكون عوناً للباحثين، فراحت أنظارنا تتعلق بزرع شجرة جديدة؛ لقناعتنا أن ما تأتي به الرياح تأخذه الرياح، فكان سعينا لتأسيس عمل جاد علمي رعيناه بذرة لكي يتحول إلى شجرة لا تخطئها العين.

ولأن همنا انحصر في الانفتاح على الوعي الثقافي ذللنا الصعوبات وأطلقنا مجلة دراسات معاصرة المحكّمة، وفرض هذا الأمر أن نتعامل تعاملاً خاصاً مع المادة البحثية المنشورة في مجلة دراسات معاصرة، مادة تشتمل على الإبداع، والأصول البحثية المنهجية، والعمق والرؤية الجديدة. من هنا انفتح أفق المجلة على الأبحاث الفكرية النقدية واللسانية واللغوية؛ أي على أقانيم المعرفة الإنسانية مزينين هيئة تحريرها بنخبة من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة في الوطن العربي.

وشرّعت المجلة أبوابها للباحثين من دول الوطن العربي، وتزينت هيئة تحريرها بالنخبة من النقاد المتميزين في الوطن العربي من شرقه إلى غربه، فلم يحدّ تباعد المسافات من التواصل، بل جعلنا أشد شوقاً إلى الآخر.

إن حظ دراسات معاصرة في الوجود بين شقيقاتها في الوطن العربي يصبح وجوداً حيوياً، يكتظ بالإنجازات المهمة، والخطوات الخضر. إننا نفتخر أنها ولدت في زمن التطلعات الكبرى نحو التميز والإبداع.

إننا مسكونون بالغد الأجمل، وتحقيقاً لهذا الطموح يصدر هذا العدد من مجلة دراسات معاصرة متضمناً جملة من المباحث المهمة التي تثير أسئلة في النقد تتصل بالمضامين التي يتأسس عليها أو بالمناهج والآليات التي يتوسل بها حين يستنطق النص الأدبي، وحول أسئلة النقد ثمة أسئلة أخرى ترصد الحيثيات القائمة بين النقد بوصفه حقلاً معرفياً والسياق الفكري الذي يصنعه الحدث التاريخي. فلم ينفصل النقد الأدبي يوماً عن المنظومة الفكرية العامة.

في هذا العدد الأول من المجلد الثالث الذي يصدر للسنة الثالثة على التوالي ثمة جملة من المباحث المتنوعة ما بين الفكري والنقدي والاجتماعي واللساني واللغوي، فيطالعنا بحث التجربة النقدية لدى محمد مصايف، والبعد التداولي للغة في تحليل الخطاب، وتحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين الذات والآخر في رواية أول حب آخر حب في رواية ماري رشو، وآليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي، والشخصية المسرحية من منظور التلقي، وظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية، وغيرها الكثير من المباحث المتنوعة.

ونحن إذ نصدر هذا العدد الجديد نعمل على تطوير حلمنا، ونشكر القائمين على شؤون المجلة، والساعين إلى الارتقاء بها إلى أفضل المستويات، ونعد بالأفضل دائماً.

بقلم المحرّر المساعد أ.د. سمر الديوب
سوريا- حمص- جامعة البعث

محتوى العدد:

أثر البنية الإحالية لضمير الشأن في التماسك النصي(دراسة تطبيقية في بعض آي القرآن الكريم).....11-22
د. نورالدين دريم- جامعة الشلف الجزائر.
الاستشراق بين الاستمرارية و الأفول دراسة حجاجية.....23-31
د.حكيمة دريسي- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
البعد التداولي للّغة في تحليل الخطاب.....32-39
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التجربة النقدية لدى محمّد مصايف.....40-48
أ.د. خلف الله- بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التحقيق وعلم المخطوطات (المصطلح والمفهوم) 49-57
د. فتح الله محمّد- المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.
التكامل بين ممارتي المحادثة والاستماع في التحصيل اللغوي المرحلة التحضيرية نموذجا.....58-64
أ.د. بن فريحة جيلالي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الحكاية الشعبية في موازين الدراسات السيميائية والأنثروبولوجية (تحليل حكاية شعبية مرحة من منطقة الشلف).....65-73
د. نبيلة بلعبدي- جامعة الشلف الجزائر.
الخطاب الإشهاري في ضوء المقاربة الحجاجية.....74-81
د. سعيدة حمداوي- جامعة أم البواقي الجزائر.
الخطاب النقدي القديم من احتذاء النحو إلى وصاية البلاغة.....82-95
د.بشير دردار- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الروافد المعرفية الحديثة في تشكيل الفكر الأدونيسي (الهُوية المُمزقة والدّفاع ضد القَمع).....96-106
د. معازيز بوبكر- جامعة تيارت الجزائر.
الشخصية المسرحية من منظور التلقي مسرحية "حلم ليلة دم" نموذجا.....107-116
د.بشرى سعيدي- الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية المملكة المغربية
العلاقة بين الذات والآخر في رواية "أول حب آخر حب" لـ ماري رشو.....117-127
د. إبراهيم الشبلي- المعهد العالي للغات الحية جامعة آرتوكلو ماردين تركيا.
القارئ و حركية الإبداع عند نبيلة إبراهيم و حميد لحمداني 128-134
الباحث: بوعلام حمديدي- جامعة الجزائر 2 الجزائر.
المثقف الجزائري ورحلة المعاناة في روايات عزالدين جلاوجي.....135-141
د. رويدي عدلان- جامعة جيجل الجزائر.
المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية -دراسة في آليات التقارب-.....142-154
د. إدريس عمراني- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس/المملكة المغربية
المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل.....155-161
الباحثة: لرجاني خديجة- أسماء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
النظرية التوليدية التحويلية وعملية التواصل اللغوي.....162-170

المركز الجامعي تيسمسيلت
مخبر الدراسات النقدية والأدبية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

الباحثة: نعيمة طيبي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
النقد النسوي العربي، إرهاصات وتجليات.....180-171
الباحث: عمارني محمّد- جامعة تيارت الجزائر.
آليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي الإبراهيمي -التعدد اللغوي في رواية الثلاثة أنموذجا.....186-181
الباحثة: تقية هاجر- جامعة سطيف2 الجزائر.
بنية الجملة العربية في الكتابات اللّسانية التّوليدية التّحويلية المعاصرة كتابات عبد القادر الفهري أنموذجا.....195-187
الأستاذ : محمّد يـزيد سالم- جامعة بسكرة الجزائر.
بنية الحدث في رواية"فوضى الحواس"" لأحلام مستغانمي".....200-196
الباحثة: بن عيسى سميرة- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
بنية العامل وإنتاج السرد قراءة سيميائية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني.....213-201
د. رشيد بلعيفة- جامعة خنشلة الجزائر.
تحديدُ مكانةِ المرأةِ القديمةِ والمعاصرةِ في ضوءِ علم اللّغة الاجتماعيّ (أشعارُ الخنساء و سعاد الصّباح أُنموذجاً) 226-214
د. روح الله صيّادی نجاد- جامعة كاشان جمهورية إيران الإسلامية
تعالق الشعر والدين في رواية سمرقند لـ" أمين معلوف".....236-227
الباحث: نوال العايب- جامعة -عنابة. الجزائر.
تقنيات السرد العربي القديم في ضوء العجائبية ألف ليلة وليلة أنموذجا.....245-237
الباحثة: ناجي نادية- جامعة تيارت الجزائر.
دور التّلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية حصة " أماشهوا" أنموذجا.....254-246
د. مولود بوزيد- جامعة تيزي وزو. الجزائر.
رمزيّة الصُّورة الفوتوغرافيّة للأَمير عبد القادر الجزائري- قراءة في الدّلالة و التّأويل-.....260-255
د. حاكي لخضر- جامعة سعيدة الجزائر.
صِفات الحُروف بين النُّحاة والبلاغيّين.....271-261
الباحث: بوشيبة حبيب- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
طرائق التّدريس ودورها في تفعيل العمليّة التّعليميّة.....279-272
الباحثة: بن نعجة فتيحة- جامعة تيارت الجزائر.
ظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية غياب منهج أم سوء فهم؟(البيان والتبيين نموذجا).....290-280
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
فاعلية السّرد في الحكاية العجيبة "نصيف عبيد" البناء والدلالة.....302-291
الباحثة: فايزة بن كروش- جامعة محمّد بوضياف/المسيلة الجزائر.
فلسفة القراءة التفكيكية من التأويل إلى انحراف المعنى.....308-303
د. عبد الرزاق علاّ- المركز الجامعي عين تموشنت الجزائر.
فن القراقوز في الجزائر من خلال أدب الرحالات الأجنبية.....318-309
أ.مباركة مسعودي- جامعة عنابة الجزائر.
من مباحث تعليمية المعجم عند روبار غاليسون.....328-319
الباحث: وسعي بشير- جامعة سعيدةالجزائر.

المركز الجامعي تيسمسيلت ★ معهد العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ★
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **09** أكتوبر **2018** تاريخ القبول: **06** ديسمبر **2018** تاريخ النشر: **02** جانفي **2019**

المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل
The Stylistic Approach of Salah Fadl

الباحثة: لرجاني خديجة أسماء
جامعة الجيلالي اليابس
سيدي بلعباس
الجزائر
amina.amina153@yahoo.fr

الملخص:

يهتم هذا البحث بالكشف عن المسار النقدي الأسلوبي عند واحد من رواد الدراسات الأسلوبيّة في الوطن العربيّ، ألا وهو صلاح فضل؛ حيث أنّه من الّذين اشتغلوا في مجال الدرس الأسلوبي وباقتدار واضح على الساحة الثقافية، فلقد درس الأسلوبيّة تنظيرا وتطبيقا مبيّنا مقومات التفكير الأسلوبيّ -القديم والحديث عند العرب والغرب- ومشكلاته، ولتجريب الإجراء الأسلوبي التطبيقي في مقاربة نصوص عربية قديمة وحديثة . وتُمثل تجربته هذه -بشهادة عدد من النقاد- قفزة نوعية وخطوة رائدة في نقدنا العربي المعاصر، ولقد اختار صلاح فضل النظرية الأسلوبيّة أساسا في مجمل ممارساته النقديّة.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبيّة؛ اتجاهات الأسلوبيّة؛ الإحصائيّة؛ صلاح فضل.

Abstract:

This research deals with the discovery of the methodological method of criticism of one of the pioneers of stylistic studies in the Arab world, Salah Fadl. And talk to the Arabs and the West - and problems, and to try the methodological methodological approach to the approach of ancient Arabic texts and modern. His experience, with the testimony of a number of critics, represents a qualitative leap and a pioneering step in our contemporary Arab criticism. Salah Fadhl chose stylistic theory as the basis for his overall monetary practice

***key words** : Stylistic; Stylistic trends; Statistics; Salah Fadl.*

توطئة :

يعد صلاح فضل من النقاد العرب الّذين استهوتهم الأسلوبيّة، الّذي ينتمي إلى جيل متميز من النقاد العرب يسميه هو في كتابه **(النقد الأدبي) "نقاد الحداثة"**، وذلك في مقابل من سماهم **"جيل الأساتذة"** كطه حسين **و"جيل النقاد"** كمحمد مندور. وجيل صلاح فضل يضم نقادا من أمثال كمال أبو ديب، وجابر عصفور، ويمنى العيد وغيرهم، وهو جيل حمل على عاتقه وبدرجات متفاوتة أن يقدم للقراء العرب في السبعينيات من القرن العشرين ألوانا جديدة من المذاهب النقديّة خصوصا البنيويّة وما تلاها.

ويعتبر صلاح فضل من النقاد الّذين حملوا على عاتقهم مشروعًا نقديًّا جمع فيه بين النقد التنظيريّ والتطبيقيّ، "فعلى صعيد التنظير أسهم بدأب علمي ووعي خبير بجهود فاعلة في نقل مناهج النقد الحديثة في عقدي السبعينيات والثمانينيات إلى العربيّة، فأسهم في ضخ دماء الحداثة المنهجية في شرايين النقد الأدبيّ بما يجدّد حيويته ويحدث آلياته"[1].

واستحق صلاح فضل لقب بارث العرب، " فهو يصل الليل بالنهار في خدمة النقد الأدبي يرجو ألا ينقطع تواصله بالكتابة النقديّة، وأن تبقى في الصدارة من شواغله؛ لأنّه يحتوي المناهج، ولكنه لحظة التعامل مع النصوص يهضمها جميعا، ويتمثّل

فيها العمليّة والمصطلحيّة والإجرائيّة ليقدّم نصا جديدا جميلا فيه العلميّة والرؤية والمتعة والجمالية، وهي المحاور التّي تنتج كل نص نقدي مميّز"[2].

فقد وصفه الدكتور خيري دومة بثلاث صفات ميزت مساره النقدي :

1. إنتاج غزير.
2. إنتاج متنوع.
3. إنتاج متابع[3].

فأضاف فضل مع رفاق دربه من الأساتذة السبعينيين أمثال عبد السلام المسدي، والطرابلسي، وكمال أبو الديب، وجابر عصفور، ومُحَمَّد برادة إلى المكتبة العربية حصيلة من المناهج النقدية التي مثلت ثورة منهجية وطفرة نوعية طوَّرت الوعي النقدي العربي كالمنهج البنيوي الذي شكل منبعًا جديدًا للفكر النقدي المرتكز على قواعد علمية منتظمة تمسك بمشرط التحليل المشرّح للنّص الأدبي تفكيكًا لعناصره البنيوية المكونة له والتماسًا لطرائق تفاعلها الدينامي في تآزر عضوي، وفي أحدث كتبه عين النقد الذي حوي قطوفًا من سيرته الحياتية ورحلته العملية مع الفكر والأدب وكذلك السياسة يقول ناقدنا الكبير الدكتور صلاح فضل عن البنيوية: "داهمني إحساس بضرورة محو المفاهيم القديمة للثقافة والأدب والنقد علي وجه الخصوص، والشروع في تأسيس تيار علمي جديد، لا يتكئ على فروض فلسفية، ولا مزاعم أيدلوجية، بل يعتمد علي الاختبار التجريبي لمعطيات المادية واكتشاف نظم فاعليتها، كان ذلك يعني في الأدب الإمساك بجسده الحي وقماشته، التي يُقص منها أشكال وأنماط وهي اللغة، وجدت حينئذ بغيتي في مبادئ النقد البنيوي كما تسربت إلينا عبر مسارات متنوعة بالترجمات من الفرنسية والألمانية والإيطالية لم تكن الإنجليزية قد عرفتها بعدُ وهي تهمر علينا من أمريكا اللاتينية ملونة بهذا الطابع العلمي الكونيس"[4].

والنقد الأدبيّ بالنسبة لصلاح فضل لم يكن مجرد مهنة أو وظيفة تورط فيها بعد العمل في الجامعة، بل هو بالنسبة إليه كما يقول:" هواية مبكرة ربما زرعها في أعماقيّ وأثارها في قرارة نفسي مرحلة الطفولة التّي أعيش فيها بين الكتاب والمجلات الأدبيّة، أتعلم القراءة في مجلة الرسالة، وأتهجى الكلمات في كتب الرافعي، وطه حسين، والمنفلوطي"[5].

وقد أنجز الناقد أول كتاب له في عقد السبعينيات وهو (نظريّة البنائيّة في النقد الأدبي) وفيه كما يقول عن نفسه:" وفيه أحتضن وأضم وألم وأجمع وأقدم بجهد فائق كل الجديد في الفكر البنيوي الّذي قلب تاريخ النقد العالمي ، وبدأ مرحلة جديدة في النقد الغربي على وجه التحديد، أعددت طيلة ثمان سنوات، وكتاب آخر موازي له هو (منهج الواقعيّة في الإبداع الأدبي)"[6].

وحتى لا يقع في مثالب التصنيف نشر الكتابين مع بعض حتى لا يصنف رأساليا بسبب الكتاب الأوّل ولا شيوعي نتيجة للكتاب الثاني بل هو "مثقف مشتغل بعلوم النقد بغض النظر عن التيار الأيديولوجي الّذي تنتمي إليه."[7].

وهو من مؤسسي مجلة فصول النقديّة، وقد صنف من أولئك النقاد الّذين يستوردون النظريات النقديّة الغربيّة ويطبقونها على الأدب العربي قديمه وحديثه لكنه يرد على هذا الزعم بأنّه "لم يكن في ذهني أن أستورد، فالنقد ليس بضاعة قابلة للاستيراد"[8].

وفي العدد الأوّل من مجلة فصول حرص الناقد على نشر مقال يعتبره بمثابة إعلان عن منهجه النقدي، فالشاعر الّذي قد رفع راية العصيان والرفض لكام ديفيد هو أمل دنقل، وكانت ذكراه محرمة في كل الصحف والإذاعات المصريّة لأنّه شاعر الرفض للرئيس وكام ديفيد، فأصر الناقد أن يكون مقاله في العدد الأوّل من مجلة فصول بعنوان **(إنتاج الدلالة في شعر أمل دنقل)** "لكي أدرس الشاعر والشعر الممنوعين، ولكي أثبت أنّ حريّة الفكر والأدب والنقد تعلو عن أيّة ظروف سياسيّة"[9] على حد تعبير الناقد.

وقد حقق صلاح فضل في عقد الثمانينات ثلاث خطوات في منهجه النّقدي:

✓ **الخطوة الأولى:** أنّه لم يكن لدينا أي كتاب منهجي أو علمي عن علم الأسلوب، فقط هامش قصير في كتاب غنيمي هلال عن النقد الأدبي، والّذي تمنى أن يكتب كتابا في علم الأسلوب إذا طال به العمر. ولهذا السبب راح الناقد ينغمس في التيارات الأسلوبيّة، وفي الثقافات الغربيّة كلها، كما أنّ إتقانه للاسبانيّة أفاده جدا، لأنّ أنضج تيار في الأسلوبيّة كان موجودا في تلك الفترة. وعليه صدر كتاب **(علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته)** الصادر في 1984 عن دراسة عميقة للناقد الكبير استقرأ فيها عصارة الأطروحات الغربية المنهجية في الأسلوبية ليسيلها في قارورة حوت ذلك المنهج الجديد على المنهجية النقدية العربية.

✓ **الخطوة الثانيّة:** الأدب العربي ونقده جزء من الحصاد المعرفي الإنساني يستمد منه ويعطيه، ويغذيه ويضيف إليه ولا يمكن أن تكون لنا خبرة عميقة به ما لم ندرسه في ظل التقدم المنهجي العلمي الإنساني.

✓ **الخطوة الثالثة:** لست مترجما على الإطلاق ولا ناقل للنظريّة وإنّما أقوم بالتركيب والتكييف لهذه النظريات لتتواءم مع الوضع العربيّ؛ لأنّ هذه المناهج والتحولات ليست مضادا ولا أشياء عابرة، بل هي تطورات علميّة وموضوعية نضع أنفسنا خارج الزمن وخارج العصر إن لم نستوعبها[10].

ولعل أبرز نتائج التركيب التّي قام بها الناقد هو كتابه **(الأساليب الشعريّة المعاصرة)** الّذي "قدم فيه نظريّة عن الشعريّة لم أترجمها عن مؤلف أو مؤلفين إطلاقا إنّما قمت بتركيبها مثل الدواء المركب وعرضت عليها عشرة من أكبر الشعراء في الوطن في النصف الثاني من القرن العشرين..."[11].

ويري بشير تاوريريت أنّه "من الدراسات الجادة التّي أثارت إشكالية المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث، نذكر محاولة صلاح فضل في كتابه **(أساليب الشعرية المعاصرة)**، حيث ناقش هذه الإشكالية من وجهة نظر إجرائية تنظر للشعرية العربية على ضوء كشوفات الأسلوب المنهجية في بساطها العربي، وما قدمه علم النّص من ممارسة نقدية شمولية للخطاب الأدبي"[12].

ويقسم كتابه هذا إلى مقدمة وعشرة فصول، جاء في مقدمته أنّه محاولة لقراءة الشعر بناء على قطبي التعبير والتوصيل فيما يدخل في قلب نظرية النّص ويستوعب جماليات التلقي. وترتكز رؤيته في المقدمة على ربط درجة الشعريّة بعدد محدد من المقولات المرنة بما يسمح بوضع مختلف التجارب الشعريّة على سلم نقدي قابل للقياس الوظيفي والتعرف على أبرز مكوناتها الأسلوبية والجماليّة. ثم يسحب هذه المقدمة على نماذج شعرية عربيّة يحاول ترتيبها وتطبيقها وتصنيفها ضمن أساليب شعرية "وتوزيعها على مدارين: أحدهما يشمل الأساليب التعبيريّة المتعدّدة من حسيّة وحيويّة ودراميّة ورؤيويّة، ويتضمن كذلك التجارب التّي تنتقل بين هذه المستويات، والثاني يضم عددا من الأساليب التجريديّة..."[13].

ولقد أشار الناقد إلى التحديات التّي واجهته ويذكرها فيمايلي:

1. الحفاظ على المسافة الحيويّة اللازمة بين المنهج والنّص الشعري.
2. ضرورة الحفاظ على منجزات علم النّص واستحضار القصائد كاملة لاستيعاب أبرز مكوناتها، وأبنيتها الشعريّة.
3. استحالة التصدي لجميع الأساليب الشعرية المعاصرة مع ضرورة اختيار الأنماط البارزة ممثلا بثلاثة تيارات شعرية (التيار التعبيري، التيار التجريدي، والتيار الّذي مزج بين التعبيري والتجريدي)[14].

ويذهب صلاح فضل في كتابه إلى أنّ فكرة التوصيل الجمالي محوريّة في نظرية التعبير الشعريّ فالأثر الشعريّ لا يكون إلا إذا كان المتلقي لا يتقبل المحتوى الشعريّ المبثوث في الرسالة الشعريّة. فالتوصيل يرتبط إذا بالعناصر المعقولة وغير المعقولة في التعبير الشعري فالقصيدة مهما كانت لا معقولة فهي تتوقف على مادتها المنطقية التّي قد لا تظهر للقارئ أو للشاعر ذاته إلا بطريقة لا شعورية وهي تتجلى بالتحليل النقدي.

وعليه يستند صلاح فضل في مقدمته النظريّة بشكل أساسي إلى نظرية جريماس "في الربط بين التعبير والتوصيل كونها الأداة المنهجيّة التّي تجعلنا نعتبر" فهم التغيرات الشعريّة حينئذ مناط التصنيف الموضوعي للتوزيعات الأسلوبيّة، وهي تقوم بوظائفها الديناميكيّة في تكوين الدلالة الشعريّة"[15]. للتعرف على أدوات هذين الخطابين المتحدين (التعبير والتوصيل) يقترح جهازا مفاهيميا لمعرفته وتتمحور هذه الإجراءات عند جريماس في نوعين:

✓ **أولهما:** ما يجعل من الممكن تفكيك الخطاب إلى وحدات ذات أبعاد متنوعة تشمل ما يتصل بالأدوات الشعريّة الكليّة، حتى تصل إلى العناصر الصغرى مثل تلك الملامح المميزة لكلا المستوين، وهي الوحدات الدلاليّة والصوتيّة.

✓ **وثانيهما:** ما يجعل من الممكن التميز بين المستويات اللّغويّة المختلفة في التحليل، بحيث يصبح بوسعنا أن نتعرف في كل مستوى لغوي متجانس على هذين البعدين. وهكذا تستطيع السميولوجيا أن تقيم تصنيفا للتعالقات الممكنة بين مستوى التعبير والمحتوى، انطلاقا من تحليل مستويات الخطاب اللّغويّة ومظاهر تعالقها[16].

وبعد هذا يتحدث الناقد عن سلم الدرجات الشعريّة، حيث حدد جهازا مفاهيميا مبسطا يصلح لتنظيم المقولات التوليدية للأساليب الشعريّة ممثلا في خمس درجات متوالية:

1. درجة الإيقاع: وتشمل المستوى الصوتي الخارجي والمستوى الهارموني الداخلي بالإضافة إلى عرض الوحدات الصوتيّة المتشاكلة من توازنات وبدائل، ومتآلفات ومتنافرات، والتحولات الدالة للحزم الصوتيّة.

2. درجة النحوية: وهي طريقة منظمة لتحديد نوعيّة الانحراف اللغوي عبر مقولات شكليّة مضبوطة.

3. درجة الكثافة: وهي ذات خاصيّة توزيعيّة بارزة قابلة للقياس الكمي والنوعي، وتتصل بمعيار الوحدة والتعدد في الصوت والصورة، وترتبط بحركة الفواعل ونسبة المجاز وعمليات

الحذف في النّص الشعري، كما تتجلى في مظاهر تتعلق بالفضاء غير اللغوي للنّص وطريقة توزيعه.

4. درجة التشتت أو التماسك: وهي المظهر العام الكلي أو التماسك في النّص الشعري الّذي تفضي إليه المستويات السابقة، وهو أكثر العناصر إلتحاما بالخواص الجماليّة الشاملة للنّص، ويرتبط بالمستويات السطحيّة والعميقة له.

5. درجة التجريد والحسيّة: وهذه بدورها محصلة مركبة للدرجات السابقة؛ وذلك لأنّ درجة الحسيّة تتعالق إيجابيا بدرجتي الإيقاع والنحويّة كلما زادتا زادت، وكلما امعنتا في التلاشي شارفت التجريد، وعلى العكس من ذلك تتعلق الحسيّة بدرجتي الكثافة والتشتت"[17].

وبعد هذا يتحدث عن جدولة الأساليب الشعريّة حيث يبني الناقد على أساس السلم السابق جدولة الأساليب الشعرية متمثلة في مجموعتين أسلوبيتن وهما: الأساليب التعبيريّة والأساليب التجريديّة.كما اقترح وفق النظرية توسيع الأساليب التعبيرية في الشعر العربي المعاصر إلى توزيعات أسلوبية وهي:

- **الأسلوب الحسي:** ويمثل له بشعر نزار قباني.
- **الأسلوب الحيوي:** الّذي بيّن المسافة بين الدال والمدلول ومثل لذلك بشعر بدر شاكر السياب وأمل دنقل .
- **الأسلوب الدرامي:** الّذي يعتمد على تعدد الأصوات والمستويات اللغوية ومثاله شعر صلاح عبد الصبور
- **الأسلوب الرؤيوي:** الّذي تمتد فيه الرموز ويفتر فيه الإيقاع الخارجي ويزداد فيه التكثيف والتشتت مع تناقص بيّن لدرجة النحوية ويمثله شعر البياتي.

وعلى الرغم من أن "هذا السلم يترك كثيرا من الشعراء العرب والشعر العربي خارجه، إلا أنّه ينجح في التنميط، أو يصوغ قوالبا يمكن الاتكاء عليها عند التحليل، كما أنّه يصلح لاستخلاص الخطاب في الشعر العربي الحديث، وتأويله وتحليله. إذ أنّ الشعر العربي الحديث في حاجة ماسة إلى نظريّة نقديّة تقرؤه بكليته وشموليته، دون الوقوع في خطر التجزيء والتفتيت"[18].

الأمر نفسه ينطبق على الأساليب التجريديّة إذ قسمها هي الأخرى إلى نوعين:

1. **التجريد الكوني:** الّذي يتحقق فيه التزايد المدهش لدرجتي الكثافة والتشتت. بمثله أساسا شعر أدونيس.

2. **التجريد الإشراقي:** الّذي تزيد فيه النزعة الصوفيّة الميتافيزيقيّة، ويمثله عفيفي مطر، وسعدي يوسف، وغيرهما من الشعراء العرب المعاصريين.

أما **الفصل الثاني فعنونه بـــ (اللّمس بالشعر وشعريّة الحس)،** والّذي قدم فيه دراسة أسلوبيّة تقوم على تحليل بعض نماذج شعر نزار قباني كنموذج للأسلوب التعبيري الحسي الواقعي، والّذي يرى فيه أن نزار قباني قد حقق به "يقظة موازيّة ليقظة الوجدان الرومانسي ومتمة لها. كانت بعثا للاعتراف بالجسد الإنساني وللحد من محاولات تغييبه تتضمن احترام مطالبه والاعتراف بمشروعيتها"[19].

وحتى يضعها في سياقها الصحيح من الناحيّة الشعريّة الأسلوبيّة، يميز بين مظهرين لها:"

✓ **أولهما:** وظيفي يرتبط بمدى قدرتها على التعبير عن روح العصر الجديد وتحديث الحساسيّة الجماليّة له، ومواجهة المحرمات المتراكمة فيه...

✓ **ثانيهما:** تقني، ركز عليه الناقد من أجل النفاذ إلى الأوّل، وهو يرتبط بمدى ما يتمثل في أسلوبه من درجات السلم الشعريّ التعبيري، من إيقاع وانحراف وكثافة وتشتت"[20]. وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام:

- **النعت والتخييل:** تحدث فيه عن النعت غير المألوف ومثاله **(كم الدانتيل)** لنزار قباني،إذ يقول :

يا كمها الثرثار..يا مشتل
رفه عن الدنيا، ولا تبخل
ونقط الثلج على جرحنا
يا رائع التطريز ..يا اهدل

وأول ما يلاحظه الناقد هو طرافة اختياره **(كم الدانتيل)** موضوعا لندائه، ويشبهه بـ (عين الكاميرا) يمارس المجاز المرسل في علاقاته الجزئيّة. ويرى الناقد أنّ "هذا المنحى في الوصف ونوع التخييل المباشر الّذي يثيره، قد يعد لوهلة الأولى خروجا على تقاليد الغزل العربي الّذي جعله في أقصى الحالات جزءا من كل وحدة مقصورة على مساحة صغيرة من النّص الشعريّ، فجاء نزار بمخيلته الحسيّة ليجعل المرأة كلها نهد أو شفة، وليجعل اللّغة الشعريّة وصفيّة تعتمد على عنصر التشبيه في تشكيل الصورة..."[21].

وعلبه فالتعبير في الأوصاف وتغيير النعوت يعد مؤشرا دقيقا لتغيير الحساسيّة والذوق.

- **معجم الجسد:** حيث بيّن أنّ البنيّة الشعريّة لا تتحدد بالكلمات بل بالصيغ، أيضا المواقع المفقودة ذاتها هي التّي يترتب

عليها حساب الكلمات، هل توضع في جانب الدوال أو المدلولات. إضافة إلى العلاقات المجازيّة والرمزيّة المعقدة في الشعر والتّي تتركز وظائفها الجماليّة في التعقيد نسيجها الدلالي المتميز، إضافة إلى الدراسات الأسلوبيّة تحاول توصيف التضاريس اللّغويّة البارزة للعيان في النصوص"[22].

وإلى جانب هذا درس الناقد المعجم اللّغوي في شعر نزار قباني، وقسم الحقول الدلاليّة التّي تنتظم في هذا المعجم طبقا لمنظور أسلوبيّ إلى مجالات تحاول الوصول إلى ملمح أسلوبيّ متميز في خارطة الشعر العربيّ، إذ يقول في هذا الصدد:"وتظل ملاحظة النماذج بين لغة الشعر ولغة الجسد عند نزار قباني ملمحا أسلوبيا متميزا له في خارطة الشعر العربيّ المعاصر، وهذا ما يسمح لنا بأن نصف شعريّته الحسيّة باتكائها المسرف على المخيال الجسدي..."[23].

ويحدد هذه الحقول الدلاليّة بأربعة مجالات:

1. كلمات تتصل بجسد المرأة وأعضائها وملابسها والأدوات التّي تتزين بها، من نحو: النهد والشعر، والثغر والفم....وتصل في جملتها إلى حوالي 70 كلمة؛ أي بنسبة 35%
2. كلمات تتعلق بالعالم الحسيّ الطبيعيّ وتشير إلى أشيائه مثل: الجواهر واللؤلؤ والذهب...، وتبلغ حوالي 80 كلمة؛ أي بنسبة 40%.
3. كلمات تشير إلى أفعال حسيّة، مثل: الشهوة والنزف والنظرة والبسمة...تصل إلى حوالي 40 كلمة، بنسبة 20%.
4. كلمات غير حسيّة تتميّز بقدر محدود من التجريديّة، وإن كانت معرّفة تماما، مثل: الحنين الخيال والشوق... وهي 10كلمات بنسبة 5%"[24].

- **اتساق السرد:** ولقد لاحظ أنّ السرد يرتكز في متن نزار قباني على "آليات تضمن انتظامه في مستوى واحد من الكثافة المخففة، إلى درجة تسمح بأعلى نسبة من التماسك الظاهري دون أي فرضيّة لبروز عامل التشتت يربك المتلقي أو يثير تأمله الجمالي أو يوقظ توتره للاستجابة الذكيّة"[25].

ومن هذه الآليات ورود ضمير المتكلم المباشر على جميع قصائده، إلى جانب إخفاء مظاهر التراثي والتبادل والالتباس بين طرفي هذه العلاقة، كما تقوم وحدة التجربة واستمراريّة الانفعال المبسط المصاحب لها بدعم درجة ارتفاع الصوت الشعري وانتظامه في طبقة واحدة عالية..."[26].

ثمّ يتحدث عن قضايا الندم وتوصيفه كما فعل في قصة التذكار، فقد وقف عند تقنيّة ثالثة وهي: مسرحة الغناء، وأسلبته دراميا، عن طريق مفارقة القناع الأمثولة؛ حيث أصبحت فكرة الأقنعة أساسا لتنظيم أشكال الشعريّة، وهي مدخل إلى عالم الدراما الشعريّة من خلال التمثيل الرمزيّ للأفكار المجردة عن طريق الأشكال المستعارة كتوظيف أقنعة الأسطورة، والقصص كما في الأمثولة الرمزيّة من المخزون الروحيّ وتجسيد موضوعي يكشف عن عالم الشعر وبنيّة قوله المتخيل.

ثمّ انتقل إلى أسلوب الشعر الرؤيوي في الفصل الخامس الّذي اعتبره أقرب الأساليب التعبيريّة إلى التجريد وأبعدها عن الحس المباشر، وأبرز ممثليه: عبد الوهاب البياتي شاعر الرؤيّة بامتياز، حيث لاحظ أنّ تقنيته التعبيريّة ناجمة عن تركب أوضاعه الإيقاعية والنحويّة مشروطة بدرجة عالية من الكثافة والتشتت ممّا يجعل الرؤيّة هي العنصر المهيمن على جميع إجراءاته التعبيريّة.

ومن أبرز تقنياته:

1. تحطيم أبنية الزمان والمكان خلال السرد.
2. أسطرة العناصر القناعية.
3. توظيف الأبنية الإيقاعية الظاهرة بشكل غنائيّ.
4. وضوح الامتداد الأيديولوجي المباطن للتجربة الشعوريّة[27].

في قراءاته الأسلوبيّة تحدث الناقد عن نموذج العطف رؤية العالم، كما وجد أنّ النموذج النحوي وهو العطف المولد التعبيريّ للرؤيّة الشعريّة عند البياتيّ من خلال دراسته مفاتيح قصائد أو مداخل قصائد عند البياتي، واستخدامه حرف العطف الواو لتوليد عالمه الشعريّ، إضافة إلى انتقاله في الزمان والمكان وكسر الزمن التاريخيّ لصالح الزمن الشعريّ الأسطوريّ؛ ومثاله قصيدة: سوق القريّة، الموت في الظهيرة، وكذلك قصيدة المخطوبة، و أباريق مهشمة وقصائد أخرى.

بعد هذا كله انتقل الناقد إلى القصيدة وصورة الكائن حاول فيها استكشاف كيفيّة تكوين الصورة الشعريّة الرؤيويّة على أساس أنّ الصورة الذهنيّة تمثل لحظة في عمليّة التجريد العقلي.

ومن ثمّ إلى أسطورة الرؤيّة أين تحدث عن تقنيّة تعبيريّة تضع رموز الأسطورة كقناع له بعد تأويلها كما يشتهي فهو لا يستعيرها بل يعيرها رؤيته عبر عمله الأسلوبي هي ترائي الضمائر أو تبادل أنا وهو.

واستخدم الناقد أيضا تقنيّة أخرى وهي الرائي مرئيا في قصيدة الرائي للبياتي، إذ وجد أنّه في مرحلته الأخيرة يغور عميقا في تجربته الرؤيويّة ويكتب قصيدته الكائن بخواصها النحويّة

والأسلوبيّة، ومثل لذلك بقصيدته الأخيرة الرائيّ مبينا درجة التماسك السرديّ المفرط في بنية داله الشعريّ.

وفي آخر فصول هذا الكتاب يعالج الناقد قضيّة الأرابيسك عند عفيفي مطر، إذ "يطلق هذا المصطلح العالمي على منظومة الفنون الجميلة العربيّة، وطابعها البنيوي الّذي يعتمد على تكرار الوحدات في أنساق طباقيّة، سواء كان ذلك في صلب المادة التّي يتشكل منها الفن، أو فيما يلحق بها من زخارف، كما يحدث في المعمار والرسم والنحت"[28]. وتكرار التفعيلات المنتظم في الشعر العربيّ خاصيّة من صميم الأرابيسك، والكثير من الشعراء من أمثال: عفيفي مطر، حسن طلب، يبنون أسلوبهم الشعري على نمط الأرابيسك.

وفي هذا الفصل حاول النّاقد الإمساك بأهم الخيوط العربيّة التّي يتكون منها نسيج القصيدة عند عفيفي مطر خاصة، فوجد الناقد "إجماعا واضحا على الإحساس بأنّه مشدود إلى سرّة الأرض، إلى الطّميّ والطين، عند تلك اللّحظة الساخنة الآنيّة التّي يمتزج فيها التراث القديم في أديم الأرض بالماء المتجدّد في مرّ السّحاب، لصناعة عجينة شعريّة ذات نكهة نفاذّة..."[29] ويبقى نموذج الأرابيسك الّذي يمثّل بنية هذا النّص ويطبع أسلوبه ماثلا في مستويات اللّغة الشعريّة وهندسة تكوينها وطريقة تئبيرها الصّوريّ.

وتطول فصول هذا الكتاب إلى عشرة فصول عالج فيه أساليب التعبيريّة في الشعر العربيّ وجدولتها أربعة تنويعات أسلوبيّة:

1. "**الأسلوب الحسيّ:** وتتحقّق فيه نسبيا أعلى درجة في الإيقاع المتصل بالإطار والتكوين، كما يتميّز بدرجة نحوية عاليّة يقابلها انخفاض ملموس في درجتي الكثافة التوعيّة والتشتت.

2. **الأسلوب الحيويّ:** وهو يرتكز على حرارة التجربة المباشرة المعيشة لكنه يوسع بين الدال والمدلول نسبيا لتشمل بقيّة القيّم الحيويّة.

3. **الأسلوب الدراميّ:** ويتجلّى فيه أساسا تعدّد الأصوات والمستويات اللّغويّة، وترتفع درجة الكثافة نتيجة لغلبة التوتر والحواريّة فيه.

4. **الأسلوب الرؤيويّ:** وتنحو فيه التجربة الحسيّة إلى التواري خلف طابع الأمثولة الكلّيّة، وهذا يؤدي إلى امتداد الرموز في تجليات عديدة ويفتر الإيقاع الخارجي بشكل واضح"[30].

فكان الكتاب غنيا بمادته العلميّة فلا غرابة في هذا فلقد أراده صاحبه مشروعا تعليميا يعمّم في الدرس الأكاديمي للشعر المعاصر، وتنبع أهميته من ضرورة ربط المعرفة التجريبيّة من النّصوص نفسها بإطار نظريّ نوعيّ ويدخل في إطار علم الأدب.

وعليه فكتاب صلاح فضل هو "محاولة لعقد لقاء حميميّ بين الأسلوب والشعريّة؛ بل هو علم الأسلوب الشعريّة في تموجها المعاصر أن صحّ هذا التعبير، ويتجلى هذا في اعتماد صلاح فضل على مقصديّة مزدوجة عملت على المواءمة بين مختلف الإجراءات المنتميّة إلى اتجاهات نقديّة متبايّنة، وكذا في إخضاع النّص إلى هذه الآليات والإجراءات"[31].

هكذا ظل صلاح فضل رائدًا من رواد التجديد النقدي ومجددًا في رؤاه الواعية بمستجدات البنية القائمة للإبداع وظروف التلقي العقل.ولقد عالج صلاح فضل الأسلوبية الإحصائية في موضعين من كتابه **(علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته)** أولهما في حديثه المعنون بـــ**(من الوجهة الوظيفية والإحصائية)** (ص ص: 231/207) وهو فصل سبق للكاتب وإن نشره في مجلة فصول (المجلد الرابع، 1983، ص ص: 142/129) تحت عنوان **(من الوجهة الإحصائيّة في دراسة الأسلوب)**، أمّا ثانيهما تحت عنوان (**نماذج من الإجراءات التجريبيّة)** (ص ص: 246/232)، وفي دراسة أجراها سعد مصلوح على هذين المقالين من الكتاب يرى أنّ صلاح فضل قد " أحسن صنعا إذ غير عنوان بحثه –الأوّل- عما كان عليه في مجلة فصول، وذلك بأن أضاف إليه كلمة (الوظيفيّة)...وذلك لأنّ الوجهة الإحصائية التّي استأثرت وحدها بالعنوان الأوّل لم تمس في هذا المبحث إلاّ بأطراف البنان"[32].

والملفت للانتباه أنّ كتب صلاح فضل النظريّة لا تحوي تطبيقا، وكتبه التطبيقيّة لا تحوي تنظيرا "ولذا نجمع الكتاب إلى الكتاب في محاولة استصفاء الخطاب النقدي عند صلاح فضل، فإذا ما جمع بينها لاحظنا الهوة الواسعة التّي تفصل تنظيره عن تطبيقه، وهي ليست أبعد من المسافة بين محتويات كتبه النظريّة وما يقابلها من كتب تعنى بالتطبيق على نصوص شعريّة وروائيّة."[33].

وعليه فإنّ الأساس الّذي يبني عليه الناقد العربيّ مشروعه يرتكز على ثلاثة قوائم جوهريّة:

1. لا بد من استيعاب تراثه كاملا.
2. لا بد من متابعة التطورات العالميّة.
3. لا بد من الرؤية الثاقبة للواقع الاجتماعي والثقافي والإبداعيّ الّذي يعيش فيه.

نقاط الضعف عند الناقد:

✓ استعمال اللّغة الاسبانية كلغة وسيطة بالرغم من محاولاته لجعلها نقطة قوة .

✓ مؤلفاته الأولى كانت مصممة باعتبارها كتب نظريّة علميّة غلب عليها الطابع الأكاديمي، وكتبت بلغة شديدة الدّقة لا فضول فيها وشديدة الصعوبة.

الهوامش:

1. سيد محمّد السيد قطب: قراءات نقديّة فصل (صلاح فضل، بارث العرب) الشركة المصريّة، سنة: 1999، نقلا عن رامي عياشة: اتجاهات الاسلوبيّة في مجلة فصول(2005/1980)، دار ابن الجوزي ،ط/1، سنة: (1431ه/ 2010م)، ص:159.
2. رامي عياشة: اتجاهات الأسلوبيّة في مجلة فصول، ص:167.
3. رضا عطية: د.صلاح فضل و75عاماً من العطاء النقدي والفكري، نشر في أخبار الأدب، يوم 06 / 04 / 2013.، مصرس محرك بحث اخباري
4. ندوة رؤى نقديّة المعنونة بـ: نقاد في ميزان النقد (ضيف الندوة: صلاح فضل)،انعقدت بالقاعة الشرقيّة بالجامعة الامريكيّة يوم 22نوفمبر.(مرئيّة).
5. المرجع السابق.
6. نفسه.
7. نفسه.
8. نفسه
9. نفسه-بتصرف-
10. نفسه
11. نفسه
12. بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ط/1 ،سنة: 2006 ،ص191.
13. صلاح فضل: أساليب الشعريّة المعاصرة، دار الآداب،بيروت، ط/1 ،سنة: 1995 ،ص:7.
14. ينظر المرجع السابق، ص ص: (8/7).
15. نفسه، ص :16.
16. ينظر نفسه، ص ص: (8/7).
17. نفسه، ص :17.
18. محمى محمود إبراهيم العتوم: تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث- دراسة مقارنة في النظريّة والمنهج-،المشرف: سمير قطامي، رسالة دكتوراه في اللّغة العربيّة وآدابها –كليّة الدراسات العليا- الجامعة الأردنيّة، سنة: 2004/08/19، ص: 141.
19. صلاح فضل: أساليب الشعريّة المعاصرة، ص :39
20. المرجع السابق، ص ص :(40،39) –بتصرف-
21. نفسه، ص :44.
22. ينظر، نفسه، ص :45.
23. نفسه، ص :49.
24. نفسه، ص :46.
25. نفسه، ص :51.
26. ينظر، نفسه، ص ص : (52،51).
27. نفسه، ص : 111.
28. نفسه، ص : 229.
29. نفسه، ص : 230.
30. نفسه، (ينظر الغلاف).
31. بشير تاوريريت: الأسلوبية في الكتابات النقدية العربية المعاصرة، مجلة آفاق المعرفة، ع/588، آذار 2010 ، ص: 233.
32. سعد مصلوح: علم الأسلوب والمصادرة على المطلوب، مجلة فصول، ع3، مج/5،ص: 207–بتصرف-
33. محمى محمود إبراهيم العتوم: تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث- دراسة مقارنة في النظريّة والمنهج- ص: 139.